Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدركت تأثّري الخاصّ ، فاحساسي أنا هو الذي يعطي لغتهم معنى بالنسبة إلي » [15] . فالذوق عنصر أساسي للناقد ، يحتلّ مكانة رئيسية في العمليّة النقديّة . غير أنّ «لانسون» يحذّر في كتاباته من استخدام الذوق استخداما مطلقا . فهو يؤكّد قائلا : « والشيء الأساسي هو الا أتخذ من نفسي محورا ، وأن لا أجعل لمشاعري الخاصّة – ذوقي ومعتقداتي – قيمة مطلقة » [16] . ويطالب بأن يراجع الناقد تأثراته ويحدّ منها .

ولئن أقرّ لانسون بأن التأثّريّة هي المنهج الوحيد الذي يمكّن الناقد من الإحساس بقوّة المؤلفات وجمالها ، فلقد قيّد الذوق بشروط أربعة ، وهي : أن « نميّزه ونقدره ونراجعه ونحدّه » [17] . ومرجع ذلك كلّه أنه على الناقد أن لا يخلط بين المعرفة (العلمية) والإحساس (الذوقي ـ الذاتي) كي يصبح الاحساس « وسيلة مشروعة للمعرفة » [17] .

وهكذا يمكن أن نقول إنّ « لانسون » بقي متعلّقا ومتشبّثا بالحقيقة التاريخية وبالموضوعيّة محاولا التوفيق بينهما وبين الذاتيّة . وعلى كل فما دام الذوق قد أصبح وسيلة مشروعة في نقد الأدب وفهمه ، فما هو موقف النّاقد من استخدام المناهج العلميّة في النقد الأدبي ؟ .

1 ـ 4 النّقد والمنهج العلمي ، أو الأدب والعلم

حكم لانسون بالإخفاق على محاولات استخدام مناهج العلوم الطبيعيّة على الدّراسات الأدبيّة [18] . وهو يقصد أساسا محاولات تين

(15) نفس المرجع ص 403 .

(16) **منهج البحث في الأدب** ، ص 403 .

(17) نفس المرجع ص 404 .

(18) نفس المرجع ص 405 .